

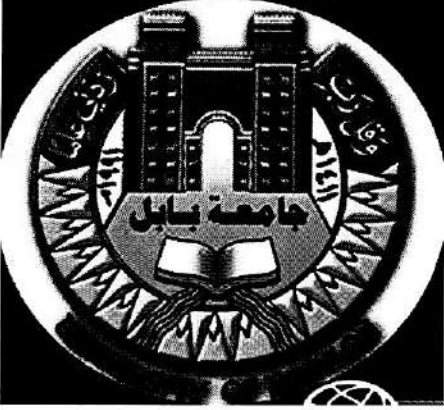
جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الآداب

قسم اللغة العربية



البنية السردية في رواية ليل صاحب جدا

بحث مقدم الى مجلس كلية الآداب بجامعة بابل وهو جزء من متطلبات نيل

درجة

البكالوريوس في اللغة العربية

من الطالبة

زينب سجاد خضير عباس

بإشراف

أ.م.د. دجلة صبار منذور

٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م

١٤٤٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى (١) والليل إذا سجي (٢) ما ودعك ربك وما قلى (٣) وللأخرة خير لك من الأولى (٤)
ولسوف يعطيك ربك فترضى (٥) ألم يجدك يتيما فئاوى (٦) ووجدك ضالا فهدى (٧) ووجدك
عائلا فأغنى (٨) فأما اليتيم فلا تقهر (٩) وأما السائل فلا تنهر (١٠) وأما بنعمة ربك فحدث
(١١)

[الضحى : ٥٩٦]

الاهداء

- الى من بلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة ، نبي الرحمة نور للعالمين ، معلم البشرية نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم)
- الى من قال الله عز وجل في حقهما : "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربني أرحمهما كما ربياني صغيرا "
- أمي الغالية رمز التضحية والفداء التي تحملت عناء تربيتهنا وجاهدت من أجلنا.
- أبي الحبيب الذي مهد لي سبيل العلم .
- اخي واخواتي الذين اظهروا ما هو اجمل من الحياة أهديكم جميعا هذا العمل المتواضع

الشكر والتقدير

بعد رحلة بحث وجهد وأجتهد تكاللت بانجاز هذا البحث أشكر الله تعالى و أحمده على فضله ونعمه ، واتقدم بعظيم الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة : دجلة صبار منذور تعاونها وكرمها وعطائها ، من وقت وجهد وملاحظات قيمة كان لها الاثر الكبير في اتمام هذا البحث .

وقبل أن أمضي أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان والامتنان والاحترام والتقدير الى أساتذتي في كلية الآداب الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة ، ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ، فجزاهم الله عنا كل خير وثواب

وأسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه ، وأن يجعله علما نافعا ويسهل لنا به طريقا الى الجنة .

الفهرس (المحتويات)

الصفحة	العنوان
أ	المقدمة
١	التمهيد : شذرات عن نشأة الرواية العربية الحديثة
١٠-٢	توطئة :
١٢-١١	مفهوم البنية (لغة واصطلاحا)
١٤-١٣	مفهوم السرد (لغة و اصطلاحا)
٢٥-١٥	المبحث الاول / بنية الشخصية
٢٠-١٧	أ- الشخصيات الرئيسية او النامية
٢٥-٢١	ب- الشخصيات الثانوية او المسطحة
٢٧-٢٦	المبحث الثاني / بنية الحدث
٢٨-٢٧	أ- مفهوم الحدث (لغة واصطلاحا)
٢٧	الحدث لغة
٢٨	الحدث اصطلاحا
٣٥-٢٩	ب- تقسيمات الحدث
٣١-٢٩	أ- الحدث الاجتماعي
٣٣-٣٢	ب- الحدث السياسي
٣٥-٣٤	ج- الحدث الجنسي
٣٦	الخاتمة

المقدمة

تعد القصة من اهم الاشكال الادبية الحديثة التي استأثرت جهود الادباء العرب بالحظ الاوفر ، إذ انتشر هذا الشكل من الادب في العراق مع فجر النهضة الجديدة ، بحيث استطاع ان يقاسم الشعر دولته ، والادب العراقي الحديث انما هو في حقيقته شعر وقصة ، وقد استطاعت القصة ان تستوعب اتجاهاته المتعددة ، في معالجة قضاياها المهمة والمتنوعة بتنوع المجتمع العراقي فلامست هموم الناس وعرضتها عرضا ادبيا شيقا ، وفي بحثنا هذا حاولنا الوقوف على واحدة من النصوص الادبية للقاصة العراقية هدية حسين وهي رواية ليل صاحب جدا من خلال دراسة بنيتها السردية ، فجاء بحثنا من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة حمل التمهيد عنوان شذرات من تاريخ الرواية العربية لنتمكن من خلاله الاطلاع على بدايات هذا الفن الادبي المهم .

اما المبحث الاول فجاء تحت عنوان بنية الاحداث في الرواية واخترنا منها الحدث الاجتماعي والحدث السياسي والحدث الجنسي ، اما المبحث الثاني فكان بعنوان بنية الشخصية إذ تناولنا فيه كل من الشخصيات الرئيسية في الرواية والشخصيات الثانوية موضحين ادوار كل منها ثم ختمنا بحثنا المتواضع بجملة من النقاط التي ظهرت كنتيجة لكتابتنا هذا البحث ، ونسال الله ان ينال عملنا رضى اساتذتنا الكرام.

التمهيد

شذرات عن نشأة الرواية العربية الحديثة

عرفت الرواية العربية باعتبارها مكونا سرديا ممثل لحياة الفرد في تجلياتها المختلفة جدلا واسعا بين النقاد والدارسين حول نشأتها فأنقسموا الى فئتين فئة تجعلها فن عربي اصيل وتربطها بأشكال القصة والحكاية التي جاءت نصوصها مبنوثة

في كتب (الجاحظ) و (ابن المقفع) ومقامات (البديع الهمذاني) و (الحريري) . ١

وفئة ترى ان الرواية جنس مستورد ودخل على ادبنا ومن بين هؤلاء (اسماعيل ادهم) الذي دعم الرأي بذلك الانقطاع بين بنية الادب القصصي والحديث والقديم. ٢

كما ان التأمل في الرواية العربية يقضي الا الكشف عن حدود التجاذب بين أقلام النقاد في حقيقة اصولها ومهاد النشو في محاولة التأصيل ولو في حدود المعرفة دون القطع الا ان الرواية العربية تختلف عن الرواية الاوربية في شروطها التاريخية لتكونها وفي المعايير النظرية التي ترافقها دون ان يكون بين طرفين قطيعة كاملة . ٣

وحول هذه الاشكالية هناك من يرى ان الرواية العربية فن اصيل في مجتمع العربي وطرف اخر يرى : ان العرب حذوا فيها حذو الغرب نقلا وتقليدا وطرف ثالث يرى ان الرواية العربية في بدايتها جاءت الينا نتيجة احتكاك بالغرب وكانت في البداية تقليدا له ، لكنها استطاعت تأصيل نفسها واصبحت بذلك تعبر عن قيم المجتمع العربي واوضاعه . ٤

١ ينظر : البنية السردية في رواية حكاية العربي الاخير ٢٠٨٤ ، واسيني الاعرج ، ص١٧

٢ المصدر نفسه : ١٧

٣ المصدر نفسه: ١٧

٤ المصدر نفسه: ١٧

اما في العراق فان مرحلة التأسيس المضيئة التي انطلقت من العشرينات اثمرت في الخمسينات عن ولادة بنية قصصية ناضجة على يد عبد الملك نوري في مجموعته " نشيد الارض " وفؤاد التكرلي في " الوجه الاخر " لكن الاخير - أي التكرلي - تميز بتقنية السرد من ظلال الايدولوجيا ، ما اكسب تلك النصوص نضارة دائمة تجد تجسدها في سر قراءتها على الرغم من غبار الزمن ، وكان ما يحصل لشخصياتها المقهورة في قصص العيون الخضراء ، موعد النار ، الوجه الاخر وباقي القصص يحصل لحضة القراءة . هذه الذروة الفنية التي امسكت بلحظة ابدية في بنيتها السردية كان من المفترض ان تدفع بالفن القصصي العراقي الى مرحلة جديدة ، لكنها ظلت شاخصة كمعلم فني وحيد. ١ .

غير ان القصة العراقية ارتدت ثوبها المتقدم المعروف بالواقعية الاشتراكية الانتقادية على يد فؤاد التكرلي ، نزار عباس ، غانم الدباغ ، عبدالله نيازي ، آدمون صبري ، مهدي عيسى الصقر ، غائب طعمة فرمان ، وكانت الخمسينات بحق حقبة ازدهار ، وتطور القصة العراقية ، وتميزها ، وانتشارها على مساحة الوطن العربي وريادة القصة العراقية بتيار الوصف التحليلي المعتمد على المونولوج ، والحوار ، والوصف الداخلي لاغوار النفس الانسانية على يد القصص المبدع " عبد الملك نوري " في مجموعته القصصية " نشيد الارض " التي صدرت في العام ١٩٥٤ كما مر معنا .

وجاءت الانتقال المعاكسة خلال الستينيات ، والعالم كله يغرق حينذاك في ادب ما بعد الحرب العالمية الثانية ، مع التساؤل الذي روجه عراب ومبتكر أدب الوجود "جان بول سارتر" وزملاؤه "سيمون دي بوفوار" و "البير كامو" و "صموئيل بيكيت" ، فأنتشرت هذه المدرسة بفضل ترجمات دار الاداب للمدرسة الوجودية ، فأنتشر الادب الوجودي إبان الستينيات وهي مرحلة تميزت بصراع الانسان مع ذاته ، ومع العالم الخارجي ، فأختبأ القاص الستيني خلف رموزه وأحتياجاته ، وتغلب الشكل على المضمون في كتابات أمثال سركون بولس ، جليل القيسي ، محمد خضير ، فهد الاسدي ، عبد الرحمن الربيعي ، عبد الستار ناصر ، محمود جنداري ، احمد خلف ، يوسف الحيدري وغيرهم . ١

وإذا اردنا تكثيف النقد حول حقبة التسعينات نرى انها تؤسس لابنية في الكتابة معها . وبمعنى اخر فان هذه السرود القصيرة تدخل ضمن الاحتجاج السياسي على الاوضاع اللانسانية المفروضة على العراقيين ايام العهد الدكتاتوري البغيض فهي تمثل صرخة احتجاج على هذا الجانب اساسا، ولكنها في سعيها لتسجيل موقف ضد الحرب ، ضد التسلط وارهاب اجهزة الدولة ، فانها تؤسس مثالها الجمالي لبذئ يفتني من بلاغة التورية وبقية المجازات التي تضيف على سياقات هذه السرود غموضا شفيفا يستدعي قراءات متعددة ومتنوعة لابنيتها التي انفتحت على تجريبية جادة تنتمي الى الواقع التاريخي الذي انتجها ثم تتمرد عليه بانفتاحها التاويلي والجمالي باتجاه مستقبل مقبل . ٢

١ السرد العراقي وتطوره التاريخي (القصة القصيرة)
٢ ملامح التجريب في القصة العراقية القصيرة ، جميل الشبيني

إذا انتقلنا إلى الحقبة الجديدة مع الألفية الثانية ، سارت القصة العراقية بالتوازي مع مثيلاتها في العالم العربي ، وهي تخطو مسرعة نحو الميثا سردية . ففن القص من أكثر الفنون السردية عرضة للتحويل في منظوره ، وفي تمثلاته اللغوية الشعرية ، وفي مرجعياتها الاستعارية ، والتشكيلية في سياقها الخبري ، والتصويري ، والسيميائي ، حتى في انفتاحه على الفنون الأخرى ، وعلى تقاناتها ، بوصف أن القصة هي " شكل متخصص ، له طرائق فنية خاصة ، وأقرب إلى الشعر " هذا ما قالته " نادين كورديمر " من حيث حساسيتها في صناعة اللقطة / الجملة السريعة ، وفي صناعة المفارقة ، أو من حيث توظيفها للرمز ، أو في تمثيل لعبة القص المتحولة . ١

وهذا ما يجعلها اكثر قدرة على امتلاك طاقة الايحاء ، والتركيز ، والجزالة ، والتغير السينمائي السريع ، وحساسية الذات الساردة ازاء ما هو توصيفي ، وما هو استعاري في التعاطي مع الفكرة ، الثيمة ، الموضوع ، وازاء التواصل في لعبة التخيل ، وفي توظيف الحيل النسقية هذا اضافة الى مهارة القاص في السخرية من

التاريخ ، وفي التطاول على الحكاية عبر اختصارها ، او عبر احالتها الى مجال سيميائي او رمزي ، وعبر كسر ايقاعية الزمن فيها ، من خلال صياغة ما يمكن تسميته بزمن المجال ، وهو زمن لغوي ، افتراضي ، استعاري ، مخادع ، وهو ما ورد في اراء " ادغار لن بو" الذي كان يشير الى ان نجاح القاص يكمن في حيازته الاصاله ، والبراعة ، والتركيز ، ولمسة الخيال .

فكانت القصة العراقية ازاء تاريخ كبير ومتراكم من القص عبر المستوى الواقعي الفني في الخمسينات ، وعلى المستوى التجريبي في الستينات ، وعلى المستوى الفنتازي والسحري في السبعينيات ، وهو ما يعني دفع لعبة القاص الى ما يشبه القطيعة السردية مع تاريخ القصة في واقعيتها ، حيث بات القصاصون اكثر انخراطا في التجريب ، التي ابتدا بها القاصون جمعة اللامي ، وجيل القيسي ، وسركون بولص ، ومحمد خضير ، الى حيث مجاورة ما طرحه المصري ادوار الخراط بتسميته لهذا النوع من القص بالكتابة غير النوعية ، تلك التي تمس التجنيس ، والوظائف ، والبنى ، وكسر التوقع ، وصولا الى الاجيال الجديدة من القصاصين الذين عادوا الى مهنة الحكواتي ، حين وجدوا في الواقع افقا للفنتازيا ، وفي الحياة كثيرا من الاغتراب . ١

توطئة

- مفهوم البنية
- مفهوم السرد

والروائية التي يدور حولها البحث هي الروائية العراقية هدية حسين التي ولدت في بغداد في عائلة فقيرة تسكن حيا شعيبا لا تزال تعتبره الخزين الاول لكتابتها في مدرسة نجيب باشا الابتدائية تعلمت الاحرف الاولى ، واصرت على ان تتفوق على اقرانها لتكسر حاجز الفروقات الطبقية بينها وبينهم . فتفوقت واقتحمت مجالات وعوالم كان يصعب على النساء دخولها . لم تتمكن الروائية هدية حسين من اكمال دراستها الجامعية بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي كانت تعاني منها اسرتها، الامر الذي دفعها للالتحاق بإذاعة بغداد في العام ١٩٧٣ ، حيث عملت لاكثر من ١٧ عاما في أذاعتي بغداد ، وصوت الجماهير ، والاذاعة الموجهة الى اوربا ، كما عملت في الصحافة العراقية ، وشاركت في العديد من الانشطة الثقافية في بغداد وعمان والقاهرة ومن اعمالها (نساء العتبات – ادركها الصباح – احساس مختلف – في البيت المسكون)

البنية لغة :

عند العودة الى اصول مادة بنية في المعاجم العربية التي تحدد معنى لفظه " بنية " انطلاقا من المصدر " بنى " ما ورد في (لسان العرب) معنى : البناء : نقيض الهدم ، وجمع المبني : ابنية ، وهي البيوت والمراكب ، ويقال البنية والبنية : ما بنيته ، وهي الهيئة او الفطرة التي اعطيت للشئ ١ .

اما في (معجم الوسيط) فقد ورد معنى اللفظة بشكل مغاير نسبيا فورد بمعنى " البنية من البنت والابن والبناء ، كما تدل على معنى الطريق ٢ .

البنية اصطلاحا

مفهوم أي يشير الى النظام الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات او العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعضا سبيل التبادل ٣ .

١ لسان العرب ، ابن منظور ، (باب الباء) بيروت ، لبنان ، ص ٥١٠ .

٢ معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، (باب الباء) ، ص ٩٦ .

٣ مناهج النقد المعاصر ، صلاح فضل ، ميراث للنشر و المعلومات ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٢ ، ص ٩٥ .

السرد لغة :

ورد في (لسان العرب) كالتالي : " السرد تقدمه شئ الى شئ تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا " أي : ان السرد في كلام العرب يبنى على فعل التنظيم والتنسيق بين اجزاء الخطاب . ١

السرد اصطلاحا : يتفق معظم الدارسين على ان السرد هو تقنية الكاتب القاص او الراوي التي يختارها في صنع عمله الابداعي ، انطلاقا من طريقة توزيع عناصر ابداعه هذا ، والتي تتحدد في غالب الاحيان من ثلوث (الراوي ، المروي ، المروي له) ، اذ يشكل السرد مادة اساسية ، كونه الطريقة او الكيفية التي تنظم بها مواد الشكل الحكائي المقصود ، وبه يتم تحديد هيئة ونية القول المنشود . الذي قد يكون حكاية ام قصة ام رواية . ٢

السرد اصطلاحا

يتفق معظم الدارسين على ان السرد هو تقنية الكاتب القاص او الراوي التي يختارها في صنع عمله الابداعي ، انطلاقا من طريقة توزيع عناصر ابداعه هذا والتي تتحدد في غالب الاحيان من ثلوث (الراوي - المروي - المروي له) وبعض العناصر التي اصبحت انفتاحية على بنيات عدة من وجهة نظر السردانية الحديثة . ٣

وهو رواية سلسلة من احداث واحدة او اكثر حقيقية او متخيلة 'بواسطة راو واحد او اثنين او عدة رواة (غالبا ما يكون صريحا) والمروي له واحد او اثنين او عدة مروى لهم (غالبا ما يكون صريحا)

ورأي حميد لحمداني أنه اداة حركة زمنية . ٤

١ لسان العرب ، ابن منظور ، ط ٥ ، (باب السين) ، بيروت (لبنان) ، ص ٢٣٣

٢ السردية العربية ، عبدالله ابراهيم ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ص ١٧

٣ الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف ، صالح ابراهيم ، مركز الثقافي العربي ، ط ١ ، ٢٠٠٣ ، ص ٧

٤ مدخل الى علم السرد ، مونيكا فلودرنك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٢ ، ص ١٩ ، ٢٠٠٣ ، ص ٧ الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف ، صالح ابراهيم ، مركز الثقافي العربي ، الطبعة الاولى ،

المبحث الاول (بنية الشخصيات)

الشخصية لغة واصطلاحا

تقسيمات الشخصية

١- الشخصيات (الرئيسية او النامية)

٢- الشخصيات (الثانوية او المسطحة)

تعد الشخصية الداعمة الرئيسية في البناء الروائي ، جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ش، خ ، ص) لفظ شخصية (شخص) تعني الشخص سواء الانسان او غيره تراه من بعيد وكل شئ رايت جسمانه فقد رايت ارتفاعه ١ .

الشخصية اصطلاحا

الشخصية في واقعها ليست نشاطا حيويا بل هي مجموعة منتظمة من المؤهلات الفطرية كالوراثة والتركيب العضوي والمهارات المكتسبة من البيئة والتربية فان كل هذه العوامل هي التي تؤهله للتكيف بكل ما تحيط به الكائنات الحية والجمادة واكتمال الشخصية او تطورها يتم ببطء وتدرج بتأثير النمو والنضج وتجارب الحياة

اليومية ٢ .

تمثل الشخصية عنصر محوري مهم في كل سرد بحيث لا يمكن تصور الرواية بدون شخصيات فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرأي مفاهيم متعددة ٣ .

١ لسان العرب ، ابن منظور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مج ٧ ، ١٩٩٢ ، ص ٥١
٢ المعجم الادبي ، جبور عبد النور ، دار العلم الملايين ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٩ ، ص ١٤٧ .
٣ ينظر : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، صبيحة عودة زعرب ، دار مجدلاوي ، عمان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٧ .

تقسيمات الشخصية

الشخصيات المسطحة :-

هي التي لا تفاجئ السرد فتكون جميع ردود أفعالها متوقعة تماما والقارئ يتذكرها بسهولة ،
وتبقى ثابتة في مخيلته

لأنها لا تتبدل نتيجة الظروف ١ .

إن الشخصية المسطحة شخصية بسيطة تأخذ طابع الثبات داخل البناء الروائي فهي لا تحمل
عنصر المفاجأة داخلة ، فهي ذات البعد الواحد التي نستطيع ان نتعرف عليها منذ البداية ، ونجد
تصرفاتها مستقيمة تقسيمات الشخصية
في اتجاه محدد حتى نهاية العمل ٢ .

١ مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، يوسف خطيني ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ١٩٩٩ ، ص ٤٣
٢ الشخصية الثانوية ودورها في البناء الروائي محمد علي سلامة ، ط ١ ، دار الوفاء ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٢

شخصية عمر وعلي :-

هما اصدقاء رضا المقرب ذا شخصية معتدلة ومخلصة ، وهو متزوج من (أشلي الكندية) الاصل ، وقد اضمحلت عائلة عمر وعلي وزالت عن الوجود بوفاتها فحزن عليها رضا حزنا شديدا ، وكان سبب وفاتهما احدى العصابات في وضح النهار وامام جمع من الناس ، توقفت سيارة مظلة بالقرب منها منهما ، نزل أربعة ملثمين يحملون رشاشات ، اقتادوها الى السيارة تحت تهديد السلاح ، وساوموا أهلها على فدية تقدر ألف دولار ، حين دفع الاهل الفدية ، أوصلا كل واحد منهما الى باب البيت ، جثة مقطعة داخل كيس اسود .. حكاية موت بشع تكررت مئات المرات ١ .

بقي رضا أكثر من عشرة ايام بعد مقتل صديقيه في حالة بكاء هستيري ، إمتنع عن تناول الطعام وكان يفز ليلا ويصرخ ٢ .

١ البنية السردية في رواية ليل صاخب جدا ، هدية حسين ، ط ١ ، ٢٠١٩ ، ص ١٧
٢ المصدر نفسه : ١٧

شخصية ادريس

هو زوج بسمة وكانت تحبه كثيرا . وقد تزوجا منذ عشرين عاما ، تقدر له انه لم يفكر بالزواج عليها على الرغم من انها امراة عقيم لم تنفع كل العلاجات لتمنحها نعمة الامومة ، وقد شكل ادريس زوج بسمة خلية الدفاع عن المحلة ، كل شارع يحرسه سكانه ، رجال وشباب تطوعوا ، حملوا الاسلحة وسدوا مداخل ومخارج الشوارع بكتل كونكريتية ، واسلاك شائكة ، وهذا ما فعلته المحلات الاخر لكي يحفظوا ارواح الناس بعد ان عجزت الحكومة وفلت زمام الامر منها ١ .

١ البنية السردية في رواية ليل صاحب جدا ، هدية حسين ، ط١ ، ص١٩

الشخصيات (الرئيسية او النامية)

وهي الشخصيات التي لا تتغير وتتطور بتغير الظروف الانسانية بصفة عامة فهناك نوعان من الناس نوع يضل ثابتا في مسلكه في الحياة ، ونوع يتأثر بما يجري حوله من احداث يتفاعل معه ويفعل فيه ١ .

ومن الشخصيات الرئيسية في رواية (ليل صاحب جدا)

شخصية ياسمين

تعتبر هذه الشخصية الاكثر حظورا وظهورا في النص الروائي ، حيث طغت على النص السردي واثرت في الشخصيات الاخرى ، وكانت حاضرة في اغلب المواقف السردية لامتلاك (ياسمين) مواصفات لا تمتلكها باقي الشخصيات ، فقد شاركت في نسج احداث الرواية بشكل مكثف ، حيث عملت على اضاءتها في شخصيات ذات مرجعيات حضارية وعرقية وثقافية مختلفة تتجلى في بنية شخصياتها احيانا وفي علاقاتها بصديقاتها وتعاملاتها احيانا اخرى ٢ .

١ الشخصية الثانوية ودورها في البناء الروائي، محمد علي سلامة ، مكتبة الاداب ، القاهرة ،

٢٠١٩ ، ص ١٨

٢ ليل صاحب جدا : ٧

(ياسمين) مدرسة متقاعدة ، ذو اصول عربية مسلمة من بغداد ، تنتمي الى عائلة صغيرة ،
متزوجة من رجل اسمه (مازن) ولها ابن اسمه (رضا)
(ياسمين) ذو اصول العربية الحاملة للجنسية البغدادية وهي محبة للهدوء وقراءة الروايات ١ .
لقد عانت (ياسمين) الاحساس الفادح بالوحدة والانكسار ولم يبقه لها سوى اجترار الذكريات المرة
وانسحاقها بفعل خيانة زوجها (مازن) ، وتبدأ الرواية بقرار (ياسمين) السفر الى البصرة حين
تلقت دعوة من اخت (سراب) لوجود امر ضروري يستوجب حضورها وسفرها الى صديقتها
الوحيدة التي تعرفت عليها في مصادفة قدرية في سوق الغزل لببيع الطيور في بغداد ، تتشكل
هواجس (ياسمين) وقلقها وتداعياتها حول السر الذي تخفيه (سراب) . تقرر ياسمين السفر الى
البصرة وتبدأ رحلة القطار وهي تجر احزانها مع زوجها المدمن والخائن وابنها الذي هاجر
وصديقتها الماساوية الغامضة وتضع الروائية تناسبا مع رواية تاخذها معها في القطار وهي رواية
(فتاة القطار) للروائية (بولاهويكنز) ٢ .

تعد شخصية (ياسمين) هي (الايقونة) المركزية للانسحاق والاستلاب الانثوي ولا يعد اهتمامها
بالنساء المثاليات الانوعا من انواع التجسيد (البانورامي) والتناصي لفكرة نكوص الانثى ازاء:
واقع مختل ومأزوم وفاقد لقيم التواصل والتناغم تقول (ياسمين) : (مفهوم الانوثة انتهى بالنسبة
لي والعلاقات العابرة لا تغري امرأة مثلي)

١ البنية السردية في رواية ليل صاحب جدا ، هدية حسين ، ط١ ، ٢٠١٩ ، ص١٢
٢ المصدر نفسه : ٣٠

سراب : ثاني شخصية محورية في مسيرة الاحداث داخل الرواية لا تخفي دلالة اسمها معاني من مثل : الظلام والوهم والضياع

(سراب) الزعيمة المطلقة في رواية ليل صاحب جدا ، صورت في الرواية على انها شخص مريضة جسديا ونفسيا ، تبلغ من العمر اربعون سنة ، وهي ذو وجه شاحب لم يبق من (سراب) غير دفتر يومياتها السري تتسلمه (ياسمين) وتعود به الى بغداد ، وظلت تشعر شخصية بالخوف من الاقتراب منه ، رويدا رويدا تكشف لها صديقتها خيوط الازمة والمشكلة التي تربطها بزوجها الذي التفقه بالمطعم وتعلقت به ووصل الامر الى الزواج السري ١ .

وتتضامن معه على الرغم من انها ترفض البقاء ككائن ثانوي مهمش .. لكنها لا تجد سوى الانتظار . وكانت سلطة الذكورة اعنف واكثر زيفا حيث تكتشف (سراب) بأن المريض الحقيقي بالسرطان ليست زوجته بل هو وقد سقط ميتا وبهذا تدرك انها كانت ضحية خداعة وتذهب هي ككيان وحلم وتضحيات الى الخواء والعدم التام ٢ .

١ البنية السردية في رواية ليل صاحب جدا ، هدية حسين ، ط١ ، ٢٠١٩ ، ص٧١
٢ المصدر نفسه ٧٩

هو ابن ياسمين ومازن ، سافر منذ صغره الى كندا بلد الشتات وكان يتواصل مع والدته عبر الهاتف ليطمئن عليها ولتطمئن عليه وكان سبب سفره هو تحريض من (ياسمين) لتخلصه من العصابات المتسللة التي اقتحمت البلاد كانت اياما سوداء وحمراء مرعبة فقدوا الوعي فيها . كان رضا يحب الدراسة ويكره ايام العطل منذ طفولته ، وهو في السابعة من العمر ، يخوض في مياه الامطار ليصل الى المدرسة ، قبل يوم من ذلك ارسلت السماء مطرا متواصلا اغرق الشوارع حتى صارت انهارا ، حاولت اقناعه بعدم الذهاب للمدرسة ، ولاكنه ضل يبكي فغافلها وخرج من البيت يحمل حقيبته على ظهره ١ .

وعندما اصبح شابا سافر الى كندا وتزوج من صديقتة (اشلي) كانت معه في العمل وان زواجه هذا لم يكن من رضا امه عليه ، وفي ذلك الوقت اصبحت لديه طفلة اصرت زوجته ان تسميها إليزابيث ، ثم اقنعها بأسم جاسمين ، ليرضي أمه أن أسمها مقارب لمعنى إسم (ياسمين) عندها قالت ياسمين اما الطفلة فما زالت الشكوك تراودني بنسبها ، بعث لي أكثر من صورة لها ، طفلة شقراء بعيون زرق ووجه لا يحمل اية ملامح منه ولا سحنة عربية ٢ .

١ النية السردية في رواية ليل صاحب جدا ، هدية حسين ، ط١ ، ٢٠١٩ ، ص٢٠
٢ المصدر نفسه : ٦٧

المبحث الثاني

(بنية الحدث)

مفهوم الحدث : (لغة واصطلاحاً)

تقسيمات الحدث

- ١ . الحدث الاجتماعي
- ٢ . الحدث السياسي
- ٣ . الحدث الجنسي

بنية الحدث لغة :

تبنى الرواية على جملة من العناصر المميزة من بينها الحدث فهو موضوع الذي تدور حوله القصة ويعد العنصر الرئيسي والمهم فيها اذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات وهو من اهم مكونات الرواية لما يقتضيه من تغير الحالة وجريات في الزمن فهو اساس الحكمة او الخطاب الروائي. ١ ، وفي مادة (ح، د، ث) اصل واحد مكون البناء لم يكن يقال حدث أمر يعد أن لم يكن حدث، والرجل الحدث : طريق السن والحديث ١ .

حيث ورد تعريف الحدث في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ح، د، ث) . الحاء والذال والثاء اصل واحد وهو كون النبي لم يكن يقلب حدث أمر يعد ان لم يكن ، والرجل الحدث : الطري السن والحديث من هذا لانه كلام يحدث منه الشئ بعد الشئ إذ كان يتحدث اليهن : ويقال هذه حديثي حسنه ، كخطيبي ، يراد به الحديث ٢ .

" الحدث ونجد هذه الكلمة في قاموس السرديات تغني تغيير في الحالة ويعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل ، في صيغة " يفعل او " يحدث" والحدث يمكن ان يكون فعلا او عملا . وتعد الاحداث هي الكائنات المكونات الرئيسية للقصة ٣ .

١ بداية النص الروائي ، احمد العدوالي، ط١، المركز الثقافي ، ٢٠١١ ص ٢٥٦
٢ معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ح ، د ، ث) ، دار الفكر ، ١٩٧٩
٣ قاموس السرديات ، لجيرالد برانس ، ص ٦٣

الحدث اصطلاحاً :

يعد الحدث اهم عنصر في القصة القصيرة فيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو موضوع الذي تدور القصة حوله ، يعتني الحدث بتصوير الشخصية في اثناء عملها ، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى تبيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من اجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لانه الحدث هو خلاصة هذين العنصرين ١ .

ان الحدث يقوم على وجود الفعل و رد الفعل بين الشخصيات في الرواية ذلك ان النص الروائي من حيث كونه حكاية فان الاحداث تستند الى الشخصيات تقدمها فهناك علاقة اكيدة وواضحة بين الشخصية والحدث فالشخصية لا يبرز وجودها إلا الحدث الذي تقوم به او بجزء منه والحدث لا يمكن ان يقام به الا ليطور شخصية تتأثر به .

فتشكل الحدث لم يعد ينظر اليه بذلك المنظور التقليدي بعيدا عن البنية الزمانية والمكانية وكذلك الشخصيات .

١ تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، شربيط احمد شربيط ، اتحاد الكتاب العرب ، الجزائر ، ١٩٩٨ ، ص ٣

هو حدث واقعي يتمثل في حياة الافراد وكيفية تعايشهم مع احداث حقبة معينة تصور لنا تفاصيل حياتية من تصورات عقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم الى تردي مستوى معيشتهم او احداث يومية كعمل او عبادة او

(في المحطة التالية صعد رجل ، جاء الى المقعد المقابل لي وقطع علي التذکر..... الذكريات تنحت مفسحة للرجل مكانا .. تنحج ثم اتخذ مكانه وجلس من دون ان يلقي التحية . لماذا يلقي التحية علي التحية رجل لا اعرفه؟

البعض يفعلها ثم بعد حين يفتح حوارا قد لا تكون مهينا لسماعه....

كنت بحاجة لسؤاله : كم محطة بقيت ليصل القطار الى البصرة . غير انني تراجعت ثم شعرت بانه ينظر الي .. لا احب الرجال الذين يواصلون النظر الى المرأة من دون سبب

تضع الرواية (ليل صاخب جدا) للروائية هدية حسين ، أزاء واقع إجتماعي يعاني التهشم والازمات والتصحح على مستوى العلاقات وتبدو المرأة وهي تكابد الوحدة والنكوص والاحساس بالفجعة نتيجة الهيمنة والسلطة الذكورية والاسنلاب الانثوي) الذي يمثل اوصالها ويحيلها الى ضحية وقربان واشبه بشجرة تقطعت جذورها مع أرض مقفرة ، وتبدو نماذج النساء ياكلهن الفراغ والنكوص والانذار وتمزقهن الكوابيس والاستبعاد والمحاصرة وغياب أفاق الحياة وأفول الاحلام ،

(تواصل الافعى المجلجلة اندفاعها من محطة الى محطة لم يكن التبريد جيدا في طريق العودة . الا انني على الرغم من ذلك اشعر بالبرد ونحن في منتصف الصيف . ما بال هذه الاصابع ترتجف . هل دنت النهاية ؟ يقولون ان اولها برد ومن ثم ارتجاف واخيرا .. لاشئ . لكنني لا اخبر ان تكون نهايتي في قطار ١ .

وقائع تصور لنا مأساة شعب ومعاناته مع شخصياته وبلورة المأساة التي مرت بها خلال فترة معينه وغالبا ما تروي حكايات حديثة التي انحدرت تحت روايات المحنة والازمة .

عانى المجتمع في العراق من احداث الاحتراب الداخلي والصراع الهوياتي لمرحلة ما بعد الاحتلال ومن تجلياته إقدام رضا ابن ياسمين على الهجرة الى كندا والزواج من (أشلي) وترك أمه وحيدة تعاني الخوف والوحدة والوحشة واجترار الكوابيس على الرغم من انها شجعتة على الهروب ، قالت : (أكتفي منه دائما بالمكالمات الهاتفية والصور التي يرسلها لي ، ولو كان قد بقي في بغداد ولم يهاجر لحدث له ما حدث لصديقه عمر وعلي اللذين اختطفتهما إحدى العصابات في وضح النهار و أمام جمع من الناس ، لقد بقي لاكثر من عشرة ايام بعد مقتل صديقه في حالة بكاء هستيري ، امتنع عن تناول الطعام ، وكان يفز ليلا ويصرخ ١ .

١ البنية السردية في رواية " ليل صاحب جدا " للروائية (هدية حسين) "الذاكرة للنشر والتوزيع " ط ١ ، ٢٠١٩ ، ص:١٧

حدث مرتبط بكتابة الرواية منذ قدمها ، فيتوضح لنا في الرواية القديمة الكلاسيكية مرتبطا بالمظهر الطبيعي البيولوجي عكس ما يصوره في الرواية الحديثة ، فاتخذ بعدا روحيا ، فالجنس فيها لتحقيق اللذة والمتعة وانما هو حلم " وتامل في بحثها عن نصفها الاخر الذي لا يكتمل إلا بوجودها به ١ .

داخل حيز الموت والخوف والرعب ، دائما ما نجد المرأة ضحية هذا الواقع بسبب مكبوتات غامضة في دهاليز رجل لا يعرف معنى الحب والحياة سوى الجنس . وهذه الرؤيا تعكس في ذات الوقت اغتصاب الوطن ونرى وضعها من طرف أبنائها ومن يفترض بهم ان يصونوا عرضها وشرفها .

١ سردية التجريب وحداته السردية في الرواية العربية ، بوشوشة بن جمعة ، ط ١ ، تونس ، المغاربية للطباعة

والنشر ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٨

الخاتمة

- ١ - الاطلاع على بدايات القص عربيا وعراقيا وصولا الى جيل الكاتبة هدية حسين موضوعة بحثنا .
 - ٢- الاطلاع على سيرة حياة الروائية العراقية هدية حسين ومسيرتها الفنية .
 - ٣- الاطلاع على مكونات البنية السردية في رواية ليل صاخب جدا .
 - ٤- استخراج اهم الاحداث التي مرت بالرواية كالحديث الاجتماعي ولاسيما زواج سراب امرأة ثانية لاشباع رغباته ومدى تأثير هذا الحدث على حياة العائلة ككل وعلى ياسمين بشكل خاص والحدث الساسي وتأثيره المباشر وغير المباشر على حياة الافراد في المجتمع ولاسيما النساء والحدث الجنسي ومدى هدمه لاواصر المجتمع بسبب السكوت عنه والحرج في معالجته والبوح به .
 - ٥- الوقوف على اهم الشخصيات الرئيسية في الرواية وتحليلها كشخصية ياسمين وسراب ورضا .
 - ٦- الوقوف على الشخصيات الثانوية في الرواية وتحليلها كاصدقاء رضا ،عمر وعلي واخت سراب مديحة وادريس زوج بسمة وسمية اخت ياسمين و... و...
 - ٧- التعرف على ان شخصية ياسمين تمثل جميع النساء اللاتي تعرضن للاستلاب الانثوي وهذا ما لم يمن واضحا بعنوان الرواية وانما اكتسب مضمون الرواية اكتفاء ياسمين بالوحدة عندما اكتشفت الحقيقة من خلال دفتر سراب .
- واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

- البنية السردية في رواية العربي الاخير ، واسين الاعرج ، ط ١ ٢٠٨٤
- بداية النص الروائي ، احمد العدوالي ، المركز الثقافي ، ٢٠١١
- تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، شريط احمد ، اتحاد الكتاب العرب
الجزائر ، ١٩٩٨
- جماليات السرد في الخطاب الروائي ، صبيحة عودة زعرب ، دار مجدلاوي ، عمان ،
ط ١ ، ٢٠٠٦
- السرد العراقي وتطوره التاريخي (القصة القصيرة)
- السردية العربية ، عبد الله ابراهيم ، ط ١ ، ١٩٩٢
- سردية التجريب ، بوشوشة بن جمعة ، ط ١ ، ٢٠٠٥
- الشخصية الثانوية ودورها في البناء الروائي ، محمد علي سلامة ، ٢٠٠٧
- الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف ، صالح ابراهيم ، المركز الثقافي
العربي ، ط ١ ، ٢٠٠٣
- القصة العراقية وخطاب الواقع ، عبد علي حسن ، موقع الناقد العراقي
- قاموس السرديات لجيرالد برانس لسان العرب ، ابن منظور ، (باب الباء) ، بيروت ،
لبنان ،
- مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، يوسف خطيني ، منشورات اتحاد الكتاب العرب
، ١٩٩٩
- معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، (باب الباء)
- مناهج النقد المعاصر ، صلاح فضل ، ميراث للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط ١ ،
٢٠٠٢